قبل التوبة وعقوبته وبين له ان العقوبة قد تعجل في الدنيا حتى انه
ان كان اعمى عقوبة الاخرة فلعله يخاف الخذلان في الدنيا فيرجع
الى التوبة **الباب الثاني والثلاثون** في الصبر والشكر اعلم ان الايمان
نصفان نصف صبر ونصف شكر على ما شهدت له الاخبار والاثار اما
الصبر فقد قال تعالى في الثناء عليه وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما
صبروا وقال تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا
وقال تعالى وليجزين الذين صبروا اجرهم الاية وسئل عليه الصلاة
والسلام عن الايمان فقال الصبر والسماحة وقال عليه الصلاة والسلام
الصبر كنز من كنوز الجنة **بيان حقيقة الصبر** اعلم انه مركب من العلم والحال
والعمل فالعلم فيه كالشجر والحال كالاغصان والعمل كالثمار فتعلم ان المصلحة
الدينية في الصبر فيورث ذلك قوة وداعية متقاضية لفعل الصبر
وذلك اما على عبادة او قضاء شهوة فهو في جميع الاحوال مدفوع الى نوع
من الضجر حتى لا يتجاوز في المباحات عن حد الاعتدال الى
حد الاسراف فاما الصبر على العبادة فبان يعلم ان يصبر اياما
قلايل ويسعد في مقابلته ابد الابدين ويحتاج فيه الى
الصبر عن اضاعه وافساده بالرياء واعظم الصبر ما يلزمه في
الامساك عن الشهوات والاسترسال على مباحثها كما سبق ذكره
ومما يلزمه الصبر عليه هو ان يجتنب انسان بقول او فعل قال بعض
الصحابة كنا نعد ايمان الرجل ايمانا اذا لم يصبر على الاذى وقال تعالى
ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وهذا الصبر
يكون تارة على نفس الفعل واحتماله وتارة على المكافات فيها تمام
الايمان **القسم الثاني** ما يهجم من غير اختيار كالمصايب في الامراض
وذهاب العين وفساد الاعضاء وموت الاعزة قال ابن عباس الصبر
في القرآن

في نشر كل فضيلة اوجه صبر على اداء الفرايض الله تعالى وله ثلثماية
درجة وصبر عن محارم الله وله ستماية درجة وصبر في المصيبة
عند الصدمة الاولى وله تسعماية درجة وقد قيل ان الصبر
الجميل هو ان لا يعرف من صاحب المصيبة ولا يمكن الوصول الى
هذا الا برياضة طويلة في مدة مديدة اما الشكر فمضيلته ان
الله تعالى قرنه بالذكر في اثر قال ولذكر الله اكبر وقال فاذكروني اذكركم
واشكروا لي وقال وسنجزي الشاكرين وقال تعالى وقليل من عبادي الشكور ومن
الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر وحقيقة الشكر
ان تعرف ان المنعم الا الله تعالى ثم تعلم تفاصيل نعمه عليك في اعضايك وجسدك
وروحك وجميع ما تحتاج اليه لمعيشتك ثم اذا عرفت ذلك ظهر في قلبك
فرح بالله تعالى وبنعمته وفضله عليك ثم تخوض في العمل بموجبه وذلك بالقلب
واللسان وساير الجوارح اما القلب فبقصد الخير لجميع الخلق وبحضور الداعي في ذكر الله
تعالى واما اللسان فبظهير به الشكر لله تعالى بالتحميدات الدالة
عليه واما الجوارح فان تستعمل في طاعة الله والتوقي من الاستعانة
بنعمته على معصيته فشكر العينين ان تستر كل عيب تراه من مسلم ولا
تنظر بهما الى المعاصي وشكر الاذنين ان تستر ما تسمع من العيوب ولا تسمع
بهما الا ما ابيح لك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل كيف اصبحت
فقال بخير فاعاد السؤال واعاد الجواب حتى قال في الثالثة احمد الله تعالى واشكره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي اردت منك فكل احد اذا
سيل عن شيء فهو بين امرين ان يشكر فيكون به مطيعا او ان يشكو فيكون
به عاصيا فان قال قايل فما معنى الشكر والشكر نعمة ثانية من الله تعالى
فنقول هذا السؤال قد خطر ببال داود وموسى عليهما السلام فقال موسى
عليه السلام كيف اشكرك وانا لا استطيع ان اشكرك الا بنعمة ثانية من

Copyright © King Saud University